

إقبس تنشر وثائق من الأرشيف الوطني البريطاني عن عام ١٩٧٨

أسباب إبعاد جابر العلي عن ولاية العهد

صغار في الأسرة ومثقفون تحفظوا على دمج ولاية العهد برئاسة الوزراء

السياسي الكويتي وقال «إن الحكومة الجديدة هي نفسها الحكومة القديمة مع بعض التعديلات الطفيفة، لكنني لا أتوقع أن تتغير المعادلات في السياسة الخارجية الحذرة أو في السياسة الداخلية المحافظة».

واستشهد السفير بكلمة للشبح جابر قبل اسابيع عندما قال «إن الكويت لنا جميعاً نعيش فيها في مساواة تقريبا وننعم من خيراتنا» وتحدث عن التضحيات والعمل الدؤوب للجمع في سبيل الوصول إلى النهضة الكاملة والرخاء. وأشار السفير إلى قلق الجيل الجديد من المستقبل وامكانات انتهاء عهد «الدولة التي تؤمن كل شيء» قائلا إن الأمير يريد تحديث مؤسسات الدولة واتاحة الفرصة أمام القطاع الخاص ليؤسس الوظائف الجديدة ويساعد الدولة في الرخاء وفي استثمار خيرات النفط الذي لن يدم.

لكن السفير لاحظ أن كلمة الأمير لم تتضمن إشارة واضحة إلى عودة مجلس الأمة قريبا رغم الحديث عن الديمقراطية؛ كما أن السفير أشار إلى أن الأمير لم يعط الكثير للحديث عن العروبة مكتفياً بالحديث عن التضامن العربي والأخوة.

ولم يحسم السفير برأي الجاليات الأجنبية التي تعيش في الكويت ويتجاوز عددها ربع المليون شخص وقال «إن الجميع يشعر بالأمان حالياً ولا يخشى المستقبل وكان الخيرات ستدوم للجمع».

وانهى السفير رسالته بالقول «إن الكويت ستبقى في العهد الجديد صديقة لبريطانيا خصوصا مع الشيخ سعد رغم تحفظات بيديها علينا الأمير الذي يشكك في نوايانا».

مضيفاً «إن زيارته الأخيرة لبريطانيا كانت في عام ١٩٦٥ وهو لا يزال يذكر «عهد استعمارنا للأحمدي عندما كان محافظاً لها». وأعرب عن امه في تغير صورة بريطانيا في العهد الجديد عندما يرى مصالحنا المشتركة».

الحلقة المقبلة:

مستقبل جابر العلي

أفراد الأسرة اقتدوا بالشيخ صباح وزكوا سعد العبدالله



اجتماع الحكومة الكويتية برئاسة سعد العبدالله

سرت حوله اشاعات كثيرة. وكانت الرسالة كتبت قبل تعيين الشيخ نواف وزيراً للداخلية مما جعل السفير يقول «إن المنصب الوحيد العالق الآن هو منصب وزير الداخلية الذي كان بيد الشيخ سعد». وتوقع أن يعين الشيخ سعد أحد أبناء الجابر (فرع الأمير) في المنصب مما يجعل فرع الجابر يحكم يده على الأمن مع بقاء الشيخ مشعل في منصبه كرئيس لجهاز الأمن.

المستقبل

ولم يبد السفير اي قلق من تغيير الاتجاه

من فرع قليل العدد من العائلة لا يملك السلطة او التأثير، فقد حصل على «درجة ممتازة» في الولا، وتبين انه مناور احبائنا ومفاوض شرس لاسيما خلال توليه منصبه في وزارتي النفط والمالية، ومع انه في منتصف الثلاثينات من عمره فإنه مهوّل للبقاء طويلاً في منصب بارز إلا اذا تعارضت مشاريعه الاقتصادية والمالية مع ما يريده الأمير او ولي عهده الذي يفضل في وجه غيره من أبناء العائلة.

ولاحظ السفير ان منصبه وزارتي المال والنفط معرضتان للتخريف من القيل والقال خصوصاً بعدما تولاهما الوزير عبد المطلب الكاظمي الذي

وتحدث السفير عن اهمية اختيار وزير الدفاع والنفط، الحيويين للمصالح البريطانية» وقال ان الشيخ سالم الصباح، ابن الأمير السابق دمست الاخلاق سهل المعشر، ولا يضع العصي في الدواليب، ويمكن التعامل معه بسهولة، لكن يجب ان يستمع من يستضيفه الى ارائه مهما تكن، وعلى كل حال ستبقى الوزارة تحت الاشراف المباشر للشيخ سعد خصوصاً في العقود التسليحية والقرارات الاساسية.

علي الخليفة

وعن الوزير الجديد للنفط علي الخليفة، المتحدث

واشار الى ان استقالته النهائية من الحكومة ستعني انشقاقاً في العائلة وافول نجمه نهائياً من دون الحصول على شيء لابنائها وانصاره. وإذا قبل البقاء في منصب نائب رئيس الوزراء وزير الاعلام سيعني انه سينحني دائماً امام خصمه الشيخ سعد وما يتبع ذلك من انعكاسات. وقال السفير «إن الأمير وولي العهد كانا يريدان له البقاء في المنصب حفاظاً على تماسك العائلة، مع التأكيد على قصصه جوانحه عبر تعيين الشيخ صباح الاحمد في منصب النائب الثاني لرئيس الوزراء» خصوصاً بعد دوره في اختيار الشيخ سعد.

لندن- رائد الخمار:

يروى السفير البريطاني في الكويت في عام ١٩٧٨، في الحلقة الثانية من قصة اختيار ولي عهد للأمير الشيخ جابر الاحمد كيف تصرف اعضاء العائلة الحاكمة في الكويت بعدما اعلن الشيخ صباح الاحمد ولاءه للشيخ سعد متخلياً عن فرصته ليكون ولياً للعهد في تلك الفترة. ويقول:

بعد هذا التصرف المفاجيء لم يجد اعضاء الاسرة سوى اتباع اسلوب صباح الاحمد وتركية الشيخ سعد وترك الامر للأمير للبت فيه واختيار الشخص المناسب الذي كان طبعاً الشيخ سعد.

ويشكك السفير في ان يكون صباح الاحمد تصرف من دون التشاور مع غيره من افراد الاسرة خصوصاً مع الشيخ جابر الاحمد وانه اجري «بروفة» لا سيفعل قبل الاجتماع الحاسم.

وكانت الخطوة التالية للأمير الجديد اختيار رئيس الوزراء مما اعطى جابر العلي بعض الامل الذي قدده باختيار الشيخ سعد ولياً للعهد.

وقال السفير ان جابر الاحمد كان يعرف ان جابر العلي كان في «عزلة» بين افراد العائلة وحتى بين شرائح كبيرة من العائلات الكويتية التي ترى فيه «عوداً صلباً» مما اعطى فرصة للأمير ثانية باختيار الشيخ سعد رئيساً للحكومة ومما امن للاخير ان يتولى منصبه جابر الاحمد قبل توليه الامارة.

ولاحظ كمبريدج ان اختيار الشيخ سعد للمنصبين الاساسيين في الدولة بعد الأمير اعطى شعبيه للعهد الجديد رغم بعض التحفظات التي اظهرها فريق من صغار السن في العائلة وبعض المثقفين الكويتيين في شأن الحكم مستقبلاً.

مستقبل جابر العلي

وتفادى السفير في رسالته الافاضة بالحديث عن الحكومة الجديدة للشيخ سعد، لكنه اكد في القول انهم نفسهم اعضاء حكومة الشيخ جابر، مع بعض التعديلات الطفيفة، لكنه تسامل عن كيفية تصرف جابر العلي وعما اذا كان سيبقى في الحكم ام يعزل خصوصاً بعد خسارته فرصة العمر لدخول تاريخ الكويت السياسي من باب الديوان الاميري.

الباحث جواد العلي يكشف لـ «القبس» المخاطر المحيطة بنا

جملة تأثيرات للعولمة البيئية؛

استنزاف الموارد

ستتعدى ذلك لتطال سلوك البشر وعاداتهم وطريقة معيشتهم، مثل تزوج الايدي العاملة من القرى والحقول الزراعية الى العمل في هذه المصانع سعياً وراء حياة افضل. ولخص العلي تأثيرات العولمة البيئية في تراكم الملوثات واستنزاف الموارد واتساع رقعة التصحر وتزايد الأوبئة في البلدان الصناعية والثامنة على وجه الخصوص، لافتاً إلى أن الثورة الصناعية هي المسبب الرئيسي في اختلال الموازين الاجتماعية والاقتصادية، مطالباً بخطة وطنية لحماية بر الكويت وبحرها. وفي ما يلي اللقاء:

التصحر

وحذر العلي في لقاء مع «القبس» من العولمة البيئية التي باتت تهدد استقرار العالم، مشيراً إلى أن الطاقة الاستيعابية القسوى لاستدامة الحياة هي ٢,٢ هكتار لكل شخص، محذراً من اقتراب المعدل الحالي وهو ١,٩ هكتار من الوصول إلى المعدل النهائي والخطر. وقال أنه نتيجة ذلك ستعمل الدول الصناعية الكبرى على اللجوء لاراضي الدول والبلدان النامية الأخرى لتلبية احتياجاتها من الموارد الطبيعية ونقل ملوثاتها وعدم الاتزان في بيئتها إلى الدول النامية واستخدام اراضيها واستنزاف مصادرها الطبيعية، مؤكداً ان هذه الخطوة

تزايد الأوبئة

الحياة والعيش، فمع تزايد السكان وزيادة الطلب على تامين متطلبات الحياة اليومية الرغيدة يؤدي ذلك إلى الهلاك التدريجي، لأن امكانية استدامة الحياة معدومة. لاستدامة الحياة في هذه المدينة وحدها يتطلب مساحة اضعاف مضاعفة من مساحتها لكي تتحمل معدل نمو التلوث في هوائها ومائها وتربعتها من جهة وتواجد مساحات لتأمين انتاج الغذاء والطاقة وبناء البنية الأساسية من جهة اخرى، فيما يتوقع زيادة المساحة المطلوبة في الدول الصناعية الكبرى كالولايات المتحدة الاميركية، واستراليا وكندا وغيرها للمحافظة على استدامة البيئة، فمساحات الدول الصناعية وعدم كفاية غلافها الجوي وقلة مواردها المائية والترية والزراعة لاستيعاب الكم الهائل من الملوثات، مما يدفعها للجوء لاراضي الدول والبلدان النامية الأخرى لتلبية حاجاتها من الموارد الطبيعية ونقل ملوثاتها وعدم الاتزان في بيئتها إلى الدول الأخرى، وهذه الخطوة تكون عن طريق مباشرة مثل بناء المصانع في الدول النامية واستخدام اراضيها واستنزاف مصادرها الطبيعية مثل الأخشاب والمعادن، واما عن طريق غير مباشر بواسطة انتقال ملوثات مصانع الدول الكبرى عن طريق الهواء والماء عبر الأنهار

تراكم الملوثات

كتب أحمد الفضلي:

كشفت الباحث البيئي الدكتور جواد العلي عن خطر يهدد العالم بأسره وهو عدم قدرة الارض على استيعاب الكم الهائل من الملوثات التي تنتج على سطحها، مفيداً بأن العولمة البيئية تنص على ضرورة الحصول على ارض كافية لانتاج الغذاء والطاقة وبناء الطرق وتأمين السكن والانتاج الصناعي ضمن منظومة تحافظ على استدامة الحياة.

مطلوب تكاتف دولي لمواجهة ثقب الأوزون والاحتباس الحراري

والمشاكل الاجتماعية فيها.

ثقب الأوزون

● ما أنواع المشاكل البيئية الناتجة عن هذه المشكلة؟
- تنقسم المشاكل إلى ثلاثة اقسام، وهي انحلال المنظومة البيئية، التأثير المباشر على صحة الانسان، واستنزاف مصادر المواد الأولية ومستوى المشاكل وتقسيم إلى مشاكل محلية، وهي المشاكل البيئية التي تتواجد في المحيط القريب من المصانع والطرق ومرادم النفايات.

أنشطة خاطئة

● ما أبرز الممارسات الانسانية التي ادت إلى تدمير البيئة وظهور مشاكلها على جميع المستويات؟
- ظاهرة الاحتباس الحراري وثقب طبقة الأوزون التي تكونت بالدرجة الأولى بسبب ارتفاع معدلات الغازات المنبعثة في الهواء كبخار الماء وثنائي أكسيد الكربون، الميثان، اكاسيد النيتروجين وغازات الكلوروفلوروكربون.

وهناك ايضا انبعاث المواد الحمضية كابخرة في الغلاف الجوي ومن ثم تفاعلها مع البخار الجوي ونزولها على شكل امطار حمضية، وفي المناطق ذات الانبعاث العالي لغاز الامونيا، الذي يكون له التأثير الواضح على مستوى تواجد الاحماض في التربة والمجري ومياه الانهار والبحيرات والبحار نتيجة تحول الامونيا إلى النيتريت. ومن الممارسات ايضا ظاهرة التخثيث وهي ظاهرة مسؤولة عنها كثرة استخدام الاسمدة الكيماوية والعضوية في المناطق الزراعية ومع نزول الامطار وري الحاصيل، وهذه الاسمدة تذاب مع مياه الري والامطار وتنقل إلى مياه الانهار والبحيرات المجاورة، اما عن طريق تغلغلها إلى طبقات الارض الجوفية ونزولها في المياه الجوفية ومن ثم انتقالها إلى مصادر المياه او عن طريق ذوبان هذه الاسمدة مع مياه الامطار والري وانتقالها مباشرة إلى مصادر المياه المجاورة بطريقة مباشرة. كما ان مرادم النفايات في المناطق السكنية تهدد بجوارث

الكويت بحاجة إلى استراتيجية وطنية لحماية برها وبحرها

والبحار للمياه الجوفية.

استغلال الموارد

وباستخدام الدول الصناعية الكبرى للاراضي والموارد الطبيعية للدول النامية وانشاء المصانع وتلوث بيئتها لن يقتصر على الإخلال بالحياة البيئية المباشرة كالهواء والماء والموارد الطبيعية الايدي العاملة من القرى والحقول الزراعية إلى العمل في هذه المصانع التي لها تأثير سلبي، وايضا ترك الحقول لتأمين الموارد الغذائية وتوجههم إلى المدينة للعمل في المصانع لتحسين وضعهم ومستوى العيش والبحث عن الرفاهية، ويؤدي ذلك إلى ترك حرفهم ومواردهم الاصلية كالزراعة وصيد الاسماك واستبدالها بالهجرة وراء الثراء السريع، حتى يؤدي إلى تغير الموازين الاجتماعية والاقتصادية في دولها، ناهيك عن التفكك الاسري الناتج عن تزوج الايدي العاملة إلى المدن الصناعية، ومع تدفق العمالة على المدن الصناعية تظهر مشاكل كالضجيج والزحام وجميعها مؤثرات نفسية تؤثر على الأشخاص وتنتج عنها افرازات سلبية وسلوكية شاذة، فتننتشر الامراض

غداؤنا في خطر!

تحدث العلي عن ظاهرة السمية الايكولوجية وهي ظاهرة ازدياد انبعاث وتراكم المواد السمية في النظام الايكولوجي «البيئي» وفي معظم الاحيان هذه المواد تكون شديدة الخطورة على صحة وكيونة الانسان، وكثير من هذه المواد السمية تتراكم في السلسلة الغذائية وتؤثر بصورة مباشرة في كثير من الموارد الحيوانية والنباتية وهي عبارة عن سلسلة غذائية متكاملة تنتهي إلى الانسان، ومن هذه المواد السمية على سبيل المثال المبيدات الحشرية والمواد الثقيلة كالرصاص والزئبق.

المنظومة البيئية ذات تأثير مباشر على صحة البشر

الحياة والعيش، فمع تزايد السكان وزيادة الطلب على تامين متطلبات الحياة اليومية الرغيدة يؤدي ذلك إلى الهلاك التدريجي، لأن امكانية استدامة الحياة معدومة. لاستدامة الحياة في هذه المدينة وحدها يتطلب مساحة اضعاف مضاعفة من مساحتها لكي تتحمل معدل نمو التلوث في هوائها ومائها وتربعتها من جهة وتواجد مساحات لتأمين انتاج الغذاء والطاقة وبناء البنية الأساسية من جهة اخرى، فيما يتوقع زيادة المساحة المطلوبة في الدول الصناعية الكبرى كالولايات المتحدة الاميركية، واستراليا وكندا وغيرها للمحافظة على استدامة البيئة، فمساحات الدول الصناعية وعدم كفاية غلافها الجوي وقلة مواردها المائية والترية والزراعة لاستيعاب الكم الهائل من الملوثات، مما يدفعها للجوء لاراضي الدول والبلدان النامية الأخرى لتلبية حاجاتها من الموارد الطبيعية ونقل ملوثاتها وعدم الاتزان في بيئتها إلى الدول الأخرى، وهذه الخطوة تكون عن طريق مباشرة مثل بناء المصانع في الدول النامية واستخدام اراضيها واستنزاف مصادرها الطبيعية مثل الأخشاب والمعادن، واما عن طريق غير مباشر بواسطة انتقال ملوثات مصانع الدول الكبرى عن طريق الهواء والماء عبر الأنهار

مشاكل إقليمية

كشفت جواد العلي عن مشاكل اقليمية جراء التلوث ابرزها انتشار العوالق والملوثات الهوائية في الهواء في المناطق الصناعية، وهناك المشاكل القارية، وهي المشاكل التي تبدو جلية على النطاق القاري مثل مشكلة انبعاث المواد الحمضية كالأبخرة في الغلاف الجوي مسببة الامطار الحمضية، بالإضافة إلى المشاكل العالمية وهي المشاكل التي تؤثر على العالم بأسره كمشكلة التغيرات المناخية، ومنها الاحتباس الحراري وثقب طبقة الأوزون.

الثورة الصناعية المتهم الأول في اختلال الموازين الاجتماعية

● نود في البداية منكم لقاء الضوء على البيئة وتصنيفاتها المختلفة؟
- البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان من تأثيرات يتأثر بها ويؤثر فيها، فهي المحيط الحيوي الذي تشمل الهواء والماء والأرض والكائنات الحية والمواد الطبيعية. والبيئة لها الكثير من الأنواع منها البيئية الحية والحيوية وهي التي تشمل الإنسان والموارد الطبيعية التي يتعامل معها بطريقة مباشرة أو بوسائل ثانوية كالأرض والهواء والماء والخروات النباتية والحيوانية (الخروات الطبيعية)، وهناك أيضا البيئة التكنولوجية والإنشائية وتشمل المصانع والمباني ووسائل النقل التي لها تأثير ايجابي على الرخاء وتطور البشرية من جهة، وتأثير سلبي في الموارد الطبيعية والحيوية بالإخلال بالتوازن الطبيعي للبيئة من جهة اخرى.

بيئة العولمة

وهناك أيضا البيئة الاجتماعية وتشمل سلوك وعادات الشعوب في التعامل مع البيئة والتأثير السياسي والاقتصادي والتجاري فيها، ومن الأنواع بيئة العولمة وهي اختزال مدن العالم في قرية أو مدينة واحدة، وللعولمة أكثر من وجه، بحيث اما تكون اقتصادية، اجتماعية، سياسية، تجارية واما بيئية، وهي عبارة عن سلسلة مترابطة، تشترك في مصالح مشتركة ذات معنى وهدف محدود موجه لفئة محدودة بين البشر كل على حسب مصلحته، ومن أبرز هذه العولمات هي العولمة البيئية لأن أي تغير يؤثر بشكل او باخر بصورة جلية في العولمات الأخرى.

تفاقم التلوث

● حدثنا عن تأثيرات العولمة البيئية؟
- العولمة البيئية تعني الحصول على أرض كافية لانتاج الغذاء والطاقة وبناء الطرق وتأمين السكن والانتاج الصناعي ضمن منظومة تحافظ على استدامة الحياة بطريقة تستوعب الملوثات الصناعية، فلو تم اختيار مدينة من مدن الدول الصناعية على سبيل المثال، وتمت تغطيتها بقبة زجاجية شفافة ومع مرور الزمن ينتج مع ذلك ارتفاع في معدل التلوث وتقلص في المساحات المطلوبة لاستمرارية